*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



# النزعة الصوفية عند المفسر وأثرها على تفسيره (ابن النقيب وتفسيره أنموذجًا)

**د. إيمان عبد الرحمن محمود مغربي**
**أستاذ مشارك بقسم الكتاب والسنة، بكلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى**

**ملخص البحث:** يهدف البحث إلى: إبراز أثر العقيدة على التفسير، وبيان النزعة الصوفية عند المفسر، ومقارنة بين التفسير الباطني والتفسير الصحيح المبني على قواعد التفسير.

**وقد** اقتضت طبيعة البحث اتباع **المنهج الاستقرائي**؛ بتتبع مواطن التفسير الباطني لدى ابن النقيب في تفسيره، **والمنهج التحليلي المقارن**؛ لتحليل مواطن التفسير، ودراسة الأقوال التي أوردها في كتابه، ومعرفة ما فيها من باطل، والرد عليه.

**وبعد سبر أغوار هذا الموضوع وصلت لعدد من النتائج ؛ ومنها :**

- للمعتقد الديني أثر كبير على المفسر في تفسيره.
- شدة تأثر تفسير ابن النقيب بالمعتقد الصوفي، **وهذا يظهر في:**

١. كثرة نقله عن أئمة الصوفية كالقشيري والسلمي.
٢. عنونة موضوعاته التي تناول التفسير فيها على تقسيم الصوفية، حيث جعل للأحكام عنوانًا ثم تناول الحديث عن الحقائق.
٣. استخدامه لمصطلحات الصوفية، مثل: (الظاهر والباطن)، (الأحكام والحقائق).
٤. عدم تعليقه واعتراضه على ما ينقله من أقوال لأئمة الصوفية، والتي قد تكون أحيانًا بعيدة كل البعد عن المعنى الصحيح.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



## المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على رسوله المجتبى، أما بعد..

فإن من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن أنزل عليهم كتابه الكريم، واختصه بالحفظ دون سائر الكتب، قال تعالى: {إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩} [سورة الحجر:٩]،

وقيَّض لهذا الكتاب علماء أفذاذ بذلوا نفوسهم لخدمته وبيانه وإيضاح غوامضه، ومن هنا وجبت العناية به، بتتبع واستقراء تفاسيرهم؛ لمعرفة مناهجهم، وقواعد عملهم، وتمحيص ذلك الجهد، لإبراز ما صح ، وتفنيد الدخيل .

ولما كانت عقيدة المؤلف ونزعته الدينية ذات تأثير على ما يكتبه ويؤلفه -إيجاباً أو سلباً- كان لزاماً التحرز عند الاطلاع والأخذ من تلك المؤلفات؛ صيانةً لكتاب الله من القول فيه بلا علم، ، وتنبيهًا للقارئ بمزالق القوم ومآربهم، فـ"مثل هذه التفاسير الغريبة للقرآن، مزَلّة قدم لمن لم يعرف مقاصد القوم، ... فمنهم مَن يأخذها على ظاهرها ويعتقد أن ذلك هو مراد الله من كلامه، وإذا عارضه ما يُنقل في كتب التفسير على خلافه فربما كذَّب به أو أشكل عليه، ومنهم مَن يكذبها على الإطلاق، ويرى أنها تقوُّل على الله وبهتان "(١).

وقد ركزت هذه الدراسة والمعنونة بـ" **النزعة الصوفية عند المفسر وأثرها على تفسيره** (ابن النقيب وتفسيره أنموذجًا)" على إبراز تأثير معتقد المؤلف على تفسيره لكلام الله، فمن المعلوم أن المفسرين قد تباينت مواقفهم وفق معتقداتهم ، وابن النقيب أحد من ظهر تأثره بالمعتقد الصوفي الذي اعتنقه وسيأتي بيان ذلك بإسهاب بمشيئة الله، سائلةً الله العون والتوفيق والسداد.

## مشكلة البحث:

١- هل لاعتناق المفسر معتقدًا معينًا، تأثيرٌ على تفسيره لكلام الله؟

٢- هل التفسير الصوفي موافقٌ لما دلت عليه نصوص الكتاب والسنة؟

٣- هل التفسير الصوفي يؤول معنى النص القرآني، أم أنه يفسره بما يوافق قواعد التفسير وأصوله؟

٤- ما مدى أثر النزعة الصوفية على المفسر ابن النقيب ؟

---

(١) الذهبي، التفسير والمفسرون، ٢/٢٧٩.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



## أهداف البحث:

١- إبراز أثر العقيدة على التفسير.
٢- بيان مثالب الفكر الصوفي.
٣- بيان النزعة الصوفية عند المفسر.
٤- كشف الهالة الزائفة التي أحيطت بالتصوف التي إذا علمها المسلم أنكرها.
٥- مقارنة بين التفسير الباطني والتفسير الصحيح المبني على قواعد التفسير.

## أسباب اختيار الموضوع:

بعد أن يسر الله تعالى لي الاطلاع على جزء من هذا التفسير؛ إذ إنه التحقيق بالجامعة ولم يطبع بعد، وقفت على ما فيه من درٍر موافقةٍ للصواب، واستنباطاتٍ لم يُسبق إليها، ونقل لأقوالٍ فُقدت مصادرها، كما وقفت على ما فيه من تجاوزٍ للحق وبعد عنه أحيانًا دون مسوغ؛ لذا آثرت الاطلاع على بعض الرسائل التي نوقشت، لأكون حكمًا عامًا للوقوف على منهجه وفق ما تيسر لي، وبالنظر في عدد من النماذج، استطعت بفضل الله تعالى أن أخرج بهذا التحليل الذي أسأل الله تعالى أن أكون قد أصبت فيه.

## علاوة على ذلك فقد كان من أسباب اختياري لهذا الموضوع ما يلي:

١- قيمة الكتاب العلمية؛ حيث استفاد منه كثيرٌ من المفسرين بعده.
٢- بيان خطورة المعتقد الديني، وأثره على التفسير.
٣- إبراز النزعة الصوفية للمفسر؛ تنبيهاً للقارئ من المزالق.
٤- خدمة كتاب الله، بتفنيد الدخيل، وبيان ضعفه وعدم صحته.

## منهج البحث:

اقتضت طبيعة البحث اتباع **المنهج الاستقرائي**؛ بتتبع مواطن التفسير الباطني لدى ابن النقيب في تفسيره، **والمنهج التحليلي المقارن**؛ لتحليل مواطن التفسير، ودراسة الأقوال التي أوردها في كتابه، ومعرفة ما فيها من باطل، والرد عليه.

**وأما خطوات البحث الإجرائية فكانت وفق ما يلي:**

١- نقل النص -الشاهد- الذي أورده ابن النقيب في تفسيره كاملًا قدر المستطاع.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



٢- دراسة ما نقله ابن النقيب، والرد عليه بأسلوب علمي مختصر؛ لأن ظهور عقائد هؤلاء المبتدعة كافٍ في إبطالها.
٣- بيان التفسير الصحيح للآية -موطن الشاهد-.
٤- ترجمة أبرز أعلام الصوفية الذين نقل عنهم ابن النقيب دون غيرهم.
٥- عزو الآيات لسورها مع ذكر رقم الآية.
٦- تخريج الأحاديث النبوية، وبيان آراء العلماء في الحكم عليها ما أمكن.

## خطة البحث:

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية التفسير، وأسباب اختيار موضوع البحث، وأهدافه، ومشكلته، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

**المبحث الأول: تعريف الصوفية، ونبذة عن بعض معتقداتهم، وأثر ذلك على تفسيرهم لكتاب الله.**

المطلب الأول: تعريف الصوفية.
المطلب الثاني: نبذة عن بعض معتقدات الصوفية.
المطلب الثالث: أثر التصوف على تفسير كتاب الله.

**المبحث الثاني: نبذة عن سيرة ابن النقيب، وأثر التصوف على تفسيره.**

المطلب الأول: نبذة عن سيرة ابن النقيب.
المطلب الثاني: أثر التصوف على تفسيره.

**المبحث الثالث: نماذج من تفسير ابن النقيب.**

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج، والتوصيات.

## الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات والأبحاث النزعة الصوفية وأثرها على التفسير بشكل عام، ومنها:

- **(تفسير القرآن الكريم على الطريقة الصوفية-دراسة وتحقيق حقائق التفسير لأبي عبد الرحمن مُحَمَّد بن الحسين الأزدي السلمي-)**، سلمان نصيف جاسم التكريتي، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، مكتبة كلية دار العلوم، ١٩٧٥م.
- **(ابن برجان الأندلسي وجهوده في التفسير الصوفي وعلم الكلام)**، د. حسان القاري، بحث محكم نشر في مجلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، العدد الأول، ٢٠٠٧م.

- **(التفسير الصوفي الإشاري للقرآن الكريم: منهج الاستنباط والدلالة الجديدة –كلمة الأرض نموذجًا–)**، د. حسن علي عكاش، بحث محكم نشر في مجلة العلوم الإنسانية والتطبيقية، جامعة المرقب، العدد السابع عشر، ٢٠٠٨م.
- **(أثر الفكر الصوفي على التفسير)**، بهاء حسن زعرب، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، ١٤٣٤هـ-٢٠١٢م.
- **(التفسير الإشاري: مفهومه، أصوله، أقسامه، شروطه)**، فيصل محمود آدم، بحث محكم نشر في مجلة كلية القرآن الكريم، بالسودان، العدد السادس، ١٤٣٦هـ.
- **(مشروع تحقيق تفسير التحرير والتحبير لابن النقيب بجامعة أم القرى)**[٢]؛ ومنها:

* **(التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير، من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة الفاتحة)** مُحَمَّد بن سليمان المقدسي، تحقيق: بدر الذيابي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٦هـ-١٤٣٧هـ.
* **(التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير" من أول سورة البقرة إلى الآية ٤٠)** مُحَمَّد بن سليمان المقدسي، تحقيق: ماجد الشاعر، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م.
* **(التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير من الآية ١٠٠ من سورة الشعراء إلى الآية ٧٥ من سورة القصص)**، مُحَمَّد بن سليمان المقدسي، تحقيق: وفاء الغامدي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، ١٤٤١هـ.

ومن خلال عناوين الدراسات السابقة يظهر جلياً عدم تقاطعها مع بحثي الذي ركزت فيه الحديث عن نزعة ابن النقيب الصوفية ؛حيث لم أقف على دراسةٍ عنيت بتفصيل وبيان نزعة ابن النقيب الصوفية مع ذكر شواهد له من تفسيره بشكل خاص؛ حتى تلك التي تناولت دراسة وتحقيق كتابه؛ تناولت الحديث عن نزعته الصوفية بشيء من الإجمال دون التفصيل والتمثيل بشكل جيد يفيد القارئ ويجلي موقف المفسر من هذا المعتقد في حين اغفلت بعض تلك الدراسات الحديث عن نزعته الصوفية أو التعليق على ذلك.

(٢) اكتفيت بذكر بعض الرسائل مما له صلة بالتطبيق علاوة على أن المشروع قيد التحقيق وبعض الرسائل لم تناقش بعد.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



لذا آثرت الكتابة حوله؛ تنبيهًا للقارئ، وإلزامًا لكل دارسٍ بتوخي الدقة والأمانة في الطرح، حتى نصل لرؤيةٍ واضحةٍ نستطيع من خلالها تفسير كلام الله على الوجه الصحيح، وتخليص هذه الجهود من الشوائب العالقة بها، والاستفادة منها.

## المبحث الأول: تعريف الصوفية، ونبذة عن بعض معتقداتهم، وأثر ذلك على تفسيرهم لكتاب الله

### المطلب الأول: تعريف الصوفية:

حركة دينية كانت بداية ظهورها كنزعاتٍ فردية انتشرت في العالم الإسلامي في القرن الثالث الهجري، تدعو للزهد وشدة العبادة، كرد فعلٍ مضادٍ للانغماس في الترف الحضاري(٣)، ثم تطورت حتى صارت طرقًا مميزة معروفة باسم الصوفية.

وللصوفية منهج في العبادة يخالف منهج السلف، فهم يقصرون العبادة على المحبة، ويتوخون تربية النفس والسمو بها؛ بغية الوصول إلى معرفة الله تعالى بالكشف والمشاهدة(٤)، ويغالون في أوليائهم وشيوخهم ويغالون بترك الحلال تعبدا ويتنطعون في العبادات، ولهم رؤساء ضالون مضلون من أبرزهم ابن عربي(٥).

---

(٣) انظر: الزهراني، الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهم على الأمة، ٤٣٨-٤٤١. وقد غلب على بداية التصوف الاعتدال وعدم الغلو، ثم إن التصوف بلغ قمة الانحراف في القرن السابع على يد ابن عربي وابن الفارض وأمثالهما. انظر: طعيمة، دراسات في الفرق: الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج. (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ)، ص١٩.

(٤)والمراد: أن يكشف لأحدهم اللوح المحفوظ فيقرأ فيه ما كان وما سيكون، وأن يشاهد الله تعالى فيراه رأي العين. سعد ندا، مفهوم الأسماء والصفات، ٥٨/ ١١٧.

ويقرر الغزالي في كتابه إحياء علوم الدين ١٦٦/٢ أن المشاهدة تتم أثناء الخلوة إذ يقول: "الخلوة لا تكون إلا في بيت مظلم، فإن لم يكن له مكان مظلم، فيلف رأسه بجيبه أو يدثر بكساء أو ازار، ففي مثل هذه الحالة يسمع نداء الحق، ويشاهد جلال الحضرة الربوبية" - وعقيدة المشاهدة باطلة. والحق فيها ما اعتقده أهل السنة والجماعة من أن الله تعالى ادخر رؤيته سبحانه للمؤمنين في الجنة. وذلك في قوله تعالى:{ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٌۖ} [سورة يونس:٢٦]. والحسنى هي الجنة. والزيادة هي النظر إلى وجه الله عز وجل. ومن هذا يتضح بطلان عقيدة الصوفية في المشاهدة في الدنيا.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



وقد تلبست الصوفية برداء الطهر والعفة والزهد والإخلاص، وإبطان الكفر والمروق والابتداع، كما حملت هذه النزعة مبادئ الإلحاد والفلسفات الوثنية الباطلة فأدخلتها إلى الإسلام، فأفسدوا بها العقول والعقائد، ونشروا الخرافات والدجل والشعوذة، ونصبوا للكتاب والسنة حربًا لا هوادة فيها، وحرَّفوا الناس عن تعليمها بكل سبيل(٦).

## المطلب الثاني: نبذة عن بعض معتقدات الصوفية:

للصوفية كأي معتقد نزعات وتأويلات(٧)، منها:

### ١- الحقيقة والشريعة:

قالوا: إن للشريعة ظاهرًا وباطنًا (علم الشريعة) و(علم الحقيقة)(٨)، والشريعة: هي ما أوحاه الله تعالى إلى رسولهﷺ. وأما الحقيقة: فهي المعرفة العقلية التي وصلوا إليها بذوقهم وصارت من الدين(٩)- بغض النظر عن موافقتها للشريعة أو مخالفتها- فما هم عليه من معتقدات لم يأخذوها من الكتاب والسنة، بل زعموا أنهم استفادوا ذلك من (العلم اللدني)، أي: العلم الإلهي الذي يتلقونه عن الله مباشرة -كما يدَّعون-بينما علماء الظاهر لا يعلمون إلا الكتاب والسنة وهذا في نظرهم لا قيمة له.

---

(٥) ابن عربي: مُحَمَّد بن علي بن مُحَمَّد الطائي الحاتمي (ابن عربي) ؛ صوفي، عرف بمذهبه في وحدة الوجود، ولد بمرسية بالأندلس واشتغل بتدريس الفقه والحديث فيها واستوطن بدمشق، له العديد من المصنفات منها: الفتوحات المكية، فصوص الحكم، وكان ظاهري المذهب في العبادات، باطني النظر في الاعتقادات. توفي عام ٦٣٨ هـ. انظر: عادل نويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ٢/ ٥٨١.

(٦) انظر: إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها على الأمة الإسلامية، ٧/ ٣٢-٣٣، واليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ص٥. والندوة العالمية للشباب الإسلامي، "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة". (ط٤)، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ)، ١/ ٤٥.

(٧) سأعرض هنا أبرز معتقداتهم مما له علاقة بالبحث، وللمزيد حول معتقدات الصوفية، راجع: الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان، ١/ ٤٥؛ وللاستزادة انظر: إدريس، مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية، المراكبي، عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة.

(٨) انظر: الغزالي، إحياء علوم الدين، ص٣١؛ والزهراني، الانحرافات العقدية والعلمية، ص٤٧١.

(٢) وبناءً على أن (الذوق) هو وسيلة المعرفة عند الصوفية؛ اختلفت أفكارهم لاختلاف أذواقهم.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



قال ابن عجيبة –وهو أحد المتصوفة –:" لا تجعلوا أهل الظاهر حجةً على أهل الباطن... لأن أهل الباطن نظرهم دقيق، وغزلهم رقيق، لا يفهم إشارتهم غيرهم"(١٠)

وهذا التقسيم ليس إلا دعوى كاذبة من أجل التعمية على العوام حتى لا يعترضوا عليهم، وللقضاء على الإسلام والمسلمين.

وقد أنكر ذلك جُلُّ العلماء ومنهم: ابن الجوزي حيث قال: "وقد فرَّق كثير من الصوفية بين الشريعة والحقيقة، وهذا جهل من قائله لأن الشريعة كلها حقائق"(١١). و ابن القيم قال : "ومن كيده: ما ألقاه إلى جُهال المتصوفة من الشطح والطامات، ... وأوحى إليهم: أن وراء العلم طريقًا إن سلكوه أفضى بهم إلى الكشف العيان، وأغناهم عن التقيّد بالسنة والقرآن، ... فإذا أنكره عليهم ورثة الرسل قالوا: لكم العلم الظاهر، ولنا الكشف الباطن، ولكم ظاهر الشريعة، وعندنا باطن الحقيقة، ولكم القشور ولنا اللباب، فلما تمكن هذا من قلوبهم سلخها من الكتاب والسنة والآثار كما ينسلخ الليل عن النهار، ثم أحالهم في سلوكهم على تلك الخيالات، وأوهمهم أنها عن الآيات البينات، وأنها من قبل الله سبحانه إلهامات وتعريفات فلا تعرض على السنة والقرآن، ولا تعامل إلا بالقبول و الإذعان.. وكلما ازدادوا بعدًا وإعراضًا عن القرآن وما جاء به الرسول كان هذا الفتح على قلوبهم أعظم" (١٢).

وعليه فإن زعم المتصوفة بأنهم يتلقون من الله مباشرة، رُدَّ عليهم بأنه كذبٌ محضٌ لا أساس له من الصحة، لأن الله تعالى يقول:{ ۞ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴿٥١﴾ } [سورة الشورى:٥١].

**٢– فتح باب التأويل الباطني لنصوص الكتاب والسنة:**

من أعظم مخاطر الفكر الصوفي، فتحهم لباب التفسير الباطني لنصوص الكتاب والسنة، فلا تكاد توجد آية أو حديث إلا وللمتصوفة الزنادقة تأويلاتٌ باطنيةٌ باطلةٌ لها(١٣). "فالصوفية لا يتلقون من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بل إن استدلوا بالكتاب والسنة أوَّلوا معانيهما إلى معان باطلة يزعمون أنها الحق"(١٤).

---

(١٠) بتصرف: الحسني، إيقاظ الهمم في شرح الحكم، ١/ ٦٣.

(١١) الجوزي، تلبيس إبليس، ص٣٢٤.

(١٢) بتصرف: الجوزية، إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان،١/ ١١٩-١٢٠.

(١٣) انظر: اليوسف، ص١١، وانظر: الجامي، شرح الجامي على فصوص الحكم، وسترى تحريفات فاسدة من أول الكتاب إلى

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



ولو تتبعنا ما سطرته أيدي المتصوفة من تأويلٍ باطنيٍ فاسدٍ للكتاب والسنة، لجمعنا عشرات المجلات كلها من أمثال هذا الهذيان والافتراء، ومن التقول على الله بلا علم، والزعم أن هذه هي معاني القرآن الحقيقية، قال ابن الجوزي في بيان ذلك: "وقد جمع السلمي(١٥) في تفسير القرآن من كلامهم الذي أكثره هذيان لا يحل، نحو مجلدين سماها حقائق التفسير.. "(١٦).

وللأسف فإن المنهج الباطني لتأويل الكتاب والسنة قد درج عليه من سار على هديهم حتى اليوم، وأصبح منهاجًا وأسلوبًا لمن ابتلي بالتصديق بهذه الخرافات(١٧).

### ٣- تقديم الولي(١٨) على النبي:

---

أخره.

(١٤) الروقي، الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين، ص٢٨٨.

(١٥) السلمي: مُحَمَّد بْن الحسين بْن موسى، أبو عَبْد الرَّحْمَن الأَزْديّ أبًا، السُلمي جَدًا. كانَ شيخ الصُّوفيّة وعالمهم بخُراسان، وكان ذا عناية تامّة بأخبار الصُّوفيّة، صنَّف لهم سُنناً وتفسيرًا وتاريخًا وغير ذَلِكَ، وجمع علوم الحقائق ومعرفة طريق التّصوُّف، وهو صاحب التّصانيف المشهورة العجيبة في عِلم القوم. مات سنة٤١٢هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٣/ ٤٨، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ٣/ ١٦٦، الداوودي، طبقات المفسرين، ٢/ ١٤٣.

(١٦) الجوزي، تلبيس إبليس، ١/ ٢٩٣.

(١٧) انظر: اليوسف، فضائح الصوفية، ص١١- ١٣.

(١٨) يعتقد عامة الصوفية أن الولي مساويًا لله-تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً- في كل صفاته فهو يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويتصرف في الكون ولهم تقسيمات للولاية فهناك الغوث المتحكم في كل شيء في العالم، والأقطاب الأربعة، والأبدال السبعة والنجباء كل واحد منهم يتصرف في ناحية تتحكم في مصائر الخلق ولهم ديوان يجتمعون فيه في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، وباختصار؛ الأولياء عالم خرافي كامل.

وهذا خلاف الولاية في الإسلام التي تقوم على العبودية الكاملة لله والفقر إليه وأن الولي لا يملك من أمر نفسه شيئًا فضلًا عن أنه يملك لغيره قال تعالى لرسوله { قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا } [سورة الجن:٢١]. فالوليّ: هو الّذي يتولّاه الله بالطّاعة ويتولّاه الله بالكرامة. وقيل: هو من توالت طاعاته من غير أن يتخلّلها عصيان. انظر: الشحود، مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة، ص٦؛ اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ص٣٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



من المعلوم أن منهج أهل السنة والجماعة هو عدم تفضيل الولي على النبي، ومن فعل ذلك فقد قلب الشريعة(١٩). قال الطحاوي: "ولَا نُفَضِّلُ أَحَدًا مِنَ الْأَوْلِيَاءِ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنَقُولُ: نَبِيٌّ وَاحِدٌ أفضل من جميع الأولياء"(٢٠).

أما الصوفية فلهم في الأولياء عقائد شتى، فمنهم من يفضل الولي على النبي، وأما عامتهم فيجعلون الولي مساوياً لله -تعالى الله -في كل صفاته، فهو يخلق، ويرزق، ويحي، ويميت، ويتصرف في الكون.

ولهم تقسيمات للولاية تتحكم في الخلق -حسب زعمهم-، ولهم ديوانٌ يجتمعون في غار حراء كل ليلة ينظرون في المقادير، وباختصار عالم الأولياء عند الصوفية عالمٌ خرافيٌ كامل(٢١)، ولا يمت من قريبٍ أو بعيدٍ للولاية الإسلامية القرآنية قط.. والحق أن فكرة الولاية هذه منقولة عن الفلسفة الإغريقية (٢٢).

## المطلب الثالث: أثر التصوف على تفسير كتاب الله(٢٣) :

اتضح مما مضى ذكره من لمحات لبعض معتقدات الصوفية موقفهم من الكتاب العزيز، فلتلك المعتقدات وغيرها من الشطحات أثرٌ بالغٌ في تعاطيهم مع كتاب الله تعالى، حيث قاموا بتفسيره تفسيرًا باطنيًا بعيدًا عن التفسير الذي فسَّره العلماء، والمبني على أصول وقواعد التفسير الصحيح، وذلك لإخضاع الآيات لعقائدهم الفاسدة.

فالصوفي إن كان من أصحاب النزعة الفلسفية، نظر إلى القرآن من خلال نزعته، وحرص على أن يجد في القرآن ما يشهد لنظرياته وفلسفاته، فإن لم يجد في القرآن ما يتفق صراحةً مع تعاليمه، ولا ما يتمشى بوضوحٍ مع نظرياته، يحاول أن يطوَّع القرآن قسرًا، فيحمله ذلك على التعسف في فهم النص القرآني فهماً يخرجه عن ظاهره الذي يؤيده الشرع وتشهد له اللغة(٢٤)، ولا أدل على ذلك من ابن عربي وتأويلاته(٢٥)، ومن يقرأ كتبه

---

(١٩) انظر: الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، ١/ ٤٩٢.

(٢٠) المرجع السابق.

(٢١) انظر: اليوسف، فضائح الصوفية، ٤٥.

(٢٢) انظر: اليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٢٣) سيظهر الأثر من خلال الأمثلة التطبيقية اللاحقة في المبحث الثالث، فلا شك أن لكل هذه المعتقدات والآراء تأثيرها الجلي على من يعتقد بها، وقد ظهرت على تفسير ابن النقيب أثر العديد منها.

(٢٤) انظر: الذهبي، تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره، ص٧.

(٢٥) انظر: ابن عربي، الفتوحات المكية؛ لتقف على تأويلاته الباطنية للآيات ولا حول ولا قوة إلا بالله. هذا ويعد كتاب ابن

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



سيقف على قدرته في التلاعب بالألفاظ، وتفسيره حسب هواه، ووفق فكرته التي اعتنقها من وثنيي اليونان والهنود.

ومن ذلك على سبيل الذكر لا الحصر:

-عند تفسيره لقول الله تعالى:{ ۞ ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ..} [سورة النور: ٣٥]. قال:" فشبَّه نوره بالمصباح، فلم يكن أقرب إليه قبولًا في ذلك الهباء، إلا حقيقة مُحَمَّد ﷺ المسماة بالعقل، فكان سيد العالم بأسره، وأول ظاهرٍ في الوجود، فكان وجوده من ذلك النور الإلهي، ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه، وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأسرار الأنبياء عليهم الصلاة والسلام"(٢٦)

- وعند تفسيره لقوله تعالى في سورة الحديد: {وَهُوَ مَعَكُمۡ أَيۡنَ مَا كُنتُمۡۚ} [سورة الحديد:٤] قال: "وهو معكم أينما كنتم بوجودكم به، وظهوره في مظاهركم " (٢٧).

ومن هنا يتضح كيف يحاول ابن عربي كغيره من المتصوفة، إخضاع معاني القرآن الكريم لتوافق معتقدهم الفاسد من القول بأن النبي ﷺ خُلق من نور، والقول بنظرية وحدة الوجود والحلول، وغير ذلك من المفاهيم الفلسفية الغامضة عن طريق التأويلات الباطنية.

وأما ما فيه من التفسير الإشاري، فكثيرٌ منه لا يفهم له معنى، وليس له من سياق الآية أو لفظها ما يدل عليه، ثم هو بعد ذلك يورد أحاديث لا أصل لها (٢٨).

لذا فمثل هذا التفسير مرفوضٌ بالكلية، لأنه خروجٌ بالنص العربي عن مدلوله، ولا يُعرف عن رسول الله ﷺ ولا عن أحد من صحابته أو تابعيهم (٢٩).

---

عربي مصدرًا من مصادر ابن النقيب في تفسيره.

(٢٦) ابن العربي، الفتوحات المكية، ١/ ١١٩. وهذا التفسير يدعم معتقده الفاسد بالقول بأن الرسول ﷺ خلق من نور.

(٢٧) ابن العربي، الفتوحات المكية، ٢/ ٢٤٩.

(٢٨) انظر: الذهبي، تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره، ص٢٩.

(٢٩) انظر: المرجع السابق، ص١٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



## المبحث الثاني: نبذة عن ابن النقيب وأثر التصوف على تفسيره

### المطلب الأول: نبذة عن سيرة ابن النقيب:

هو جمال الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن سليمان بن الحسن بن الحسين، البلخي الأصل، المقدسي، الحنفي، المفسر، المعروف بابن النقيب. ولد بالقدس عام ٦١١ هـ وسمع بها، ثم انتقل إلى القاهرة، ودرس بالعاشورية، وأقام بالأزهر مدة.

كان صالحًا زاهدًا متواضعًا عديم التكلف، وكان الأكابر يترددون إليه ويلتمسون منه الدعاء (٣٠).

تنقَّل في حلقات العلم حتى غدا علمًا بارزًا في زمانه، ومما يدل على ذلك؛ تسابق العلماء إليه وثناءهم عليه، بما يدل على علو فضله وقدره. قال عنه الذهبي:" المفسر العلامة كان إمامًا زاهدًا، مقصودًا بالزيارة، متبركًا به(٣١)، أمَّارًا بالمعروف، كبير القدر"(٣٢).

اشتهر باهتمامه بالتفسير، فجمع تفسيرًا حافلًا أسماه: (التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير)، جمع فيه خمسين مصنفًا، وذكر فيه: أسباب النزول، والقراءات، والإعراب، واللغة، والحقائق، وعلم الباطن، حوى بين دفتيه فوائد جليلة ومعارف ثمينة ، أكثر فيه من النقول التي استقاها من مصادر نفيسة، ومراجع قيمة للمتقدمين والمتأخرين جعله مرجعاً كبيراً يضم العديد من المراجع التفسيرية. توفاه الله تعالى عام ٦٩٨هـ ببيت المقدس(٣٣).

### المطلب الثاني: أثر التصوف على تفسيره:

إن إلقاء نظرة فاحصة على نشأة ابن النقيب وشيوخه ومنهجه في تأليف تفسيره التحرير والتحبير؛ لتعطي صورة متكاملة عن أثر نزعته الصوفية، وإليك التفاصيل:

---

(٣٠) انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢/ ٣٦٣؛ القرشي، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ٢/ ٧٥، الحنفي، عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ص٣٤٥، السيوطي، ص١٠٠.

(٣١) وهذه من الأمور الشائعة لدى الصوفية ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(٣٢) الذهبي، معجم الشيوخ الكبير، ٢/ ١٩٣-١٩٤.

(٣٣) الصفدي، أعيان العصر وأعوان النصر، ٤/ ٤٥٣؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣/ ١١٤، قطلوبغا، تاج التراجم، ص٢٦٠؛ ونويهض، معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، ٢/ ٥٣٥.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



**أولاً: حياته وتأثره بشيوخه:**

نشأ ابن النقيب نشأةً علميةً مؤصلة، حيث نشأ منذ نعومة أظفاره في حقبةٍ تاريخيةٍ، وبيئةٍ مجتمعيةٍ تميزت بتنوع الفنون ووفرة الكتب واتصال العلماء بعضهم ببعض(٣٤)، وكان له اطلاعٌ واسعٌ، وله رحلاته العلمية للقاهرة التي أضافت له حصيلة علميةً غزيرة(٣٥).

كان محبًا للعلم الشرعي وانشغل به، قال تلميذه الذهبي: "وقد صرف همته أكثر دهره إلى التفسير.."(٣٦)

ونشأ في بيئةٍ صوفية(٣٧)، ومما زاد في تأثره بهذه النزعة؛ تتلمذه على يد عددٍ من شيوخ الصوفية المشهورين في عصره، أبرزهم:

١-عمر بن مُحَمَّد بن عبد الله البكري شهاب الدين السهروردي، أبو حفص. تخرَّج على يده خلقٌ كثير من الصوفية في المجاهدة والخلوة، توفي سنة ٦٣٢هـ (٣٨).

٢- يوسف بن عبد المعطي بن منصور أبو الفضل ابن المخيلي، الغساني، المالكي. تُوُفِّيَ فِي سابع جمادى الآخرة سنة ٦٤٢هـ(٣٩).

ومما ذكر من بيان نشأة ابن النقيب، وتتلمذه على يد شيوخ الصوفية واقترانه بهم، ليؤكد ما للبيئة من تأثيرٍ في تكوين شخصية المرء، وسلطةٍ على توجهاته، وهذا التأثير وإن كان خطيرًا في الصغر فلا شك أنه يمثل خطورته

---

(٣٤) انظر: المقدسي، التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير، تحقيق: ماجد الشاعر، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة)، ١٤٣٦هـ-١٤٤١هـ، ١٧-٢٢.

(٣٥) انظر: القرشي، البداية والنهاية، ٦/ ١٤.

(٣٦) الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢/ ٣٦٣.

(٣٧) لم تنقل كتب التراجم الكثير عن نشأته وحياته العلمية إلا أن المتتبع للقليل المذكور ولمؤلفاته ومقدمة تفسيره ليجد ذلك جلياً ولعله من تأثير البيئة التي نشأ بها علاوة على ما اكتسبه من مشايخه.

(٣٨) انظر: البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٣/ ٤٤٦، الشافعي، طبقات الأولياء، ص٨٢، العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ١٧٢/٢، السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٨/ ٣٣٩ -٣٤٠، الخزرجي، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٦٤١.

(٣٩) انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ٢٣/ ١١٧، والذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ١٤/ ٤٣٠.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



حتى مع كبر السن، وخاصةً إذا تعمَّق ذلك المعتقد السائد في نفس الإنسان، وقد يكون هذا حائلًا بين المفسر والعلم الصحيح، أو بينه وبين الوصول للمعرفة الصحيحة، وإثبات ما للمذهب من أحكام.

**ثانياً: محبته وتقديره للتفسير الإشاري الصوفي وكثرة النقل منه:**

أشاد ابن النقيب في مقدمة تفسيره بكلام الصوفية في تفسير القرآن الكريم حيث قال:" ثم نظر فيه قوم من أرباب الإشارات والكلام في الحقائق، فلاح لهم من معاني ألفاظه، ودقائق أسراره وخفاياه، ما أرشدتهم إليه قلوبهم المنورة، وأنفسهم المطهرة، وعقولهم المجوهرة، بألسنتهم المستغفرة، وآذانهم الملقية للسمع مصغية، ..الذين عاملوا الله تعالى بصفاء الحال معه، والمراقبة والمجاهدة لأنفسهم، والرعاية لأوقاتهم، والاحتراز منها مع التعلل منها، وأخذوا من التأويل سبيلًا لا يسلكها إلا من أعد لها زادًا أو دليلًا، واستنبطوا منها ألفاظًا اصطلحوا عليها،.. وكل حالة من هذه الأحوال التي عبروا عنها، والمقامات التي تكلموا عليها، والطريقة التي سلكوها ردوها إلى آي من الكتاب العزيز والسنة وأصل من أصول الشريعة، ونمط آخر تكلموا فيه بمقتضى ما كشف لهم وعاينوه ببصر بصائرهم من ملكوت السموات والأرض وانكسارهم، ومن أنكر عليهم ذلك فقد عرَّض نفسه للمهالك، وقد ورد من ألفاظ الكتاب والسنة كثيرٌ مما يدل على صدق حالهم ويبرهن عن مقالتهم .." (٤٠).

ومن مقالته هذه يتضح مدى تأثره بالصوفية؛ لذا نجده كثيرًا ما ينقل عن علماء الصوفية الكبار، كالفضيل بن عياض(٤١)، وسهل التستري(٤٢)، والجنيد(٤٣)، والقاسم السياري(٤٤)، والسلمي، والقشيري(٤٥)، وابن عربي.

---

(٤٠) المقدسي، التحرير والتحبير، ص٨٦.

(٤١) الفضيل بن عياض التميمي. أحد بني يربوع. ويكنى أبا علي. ولد بخراسان وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع الحديث من منصور بن المعتمر وغيره. ثم تعبد وانتقل إلى مكة فنزلها إلى أن مات بها في أول سنة ١٨٧هـ. وكان ثقةً، ثبتًا، فاضلًا، عابدًا، ورعًا، كثير الحديث. انظر: الهاشمي، الطبقات الكبرى، ٦/ ٤٣.

(٤٢) سهل التستري: أبو مُحَمَّد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، كان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة، وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله مُحَمَّد بن سوار، وكان من أعيان الشيوخ في زمانه. توفي سنة ٢٨٣هـ. انظر: البرمكي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ٢/ ٤٢٩-٤٣٠، الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٧٥٦/٦.

(٤٣) الجنيد بن مُحَمَّد أبو القاسم الخزاز القواريري، أصله من نهاوند، ومولده ومنشؤه بالعراق. من كبار مشايخ الصوفية وأئمتهم وسادتهم. اتهم من علماء زمانه بالزندقة والكفر. وهو صاحب الحلاج الذي أجمع المسلمون في عصره على كفره وزندقته. توفي

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



ومع ما تميز به ابن النقيب من العلم والقدرة على التحليل، والاستنباط، والرد على المعتزلة في التفسير، إلا أنه كان ناقلًا لكل تفسيرٍ باطني، بعيدًا عن الحق دون تعقب أو تنقيب؛ حيث نصَّ على ذلك في أول تفسيره "هذه الجملة التي تأصلت وتحصلت، والفوائد التي من بعد إجمالها فصلت، نقلتها من كتب ذوي الاتقان من علماء علم البيان التي وقفت عليها، وترقَّت همة الاطلاع إليها من كتب المتقدمين والمتأخرين... نقلتها عن الأئمة الأعلام الأكابر ونقلتها عن ألسنتهم لا من بطون الدفاتر"(٤٦). وهذا مما يدل على موافقته على ذلك.
ومن أبرز التفاسير التي نقل عنها ابن النقيب: كتاب (حقائق التفسير) للسلمي، كما أكثر النقل عن كتاب (لطائف الإشارات) للقشيري، حيث يعد كتابي السلمي والقشيري من مصادره الأساسية التي استقى منها، وأكثر في النقل عنه، ولم يكن يستخفي ذلك؛ بل نقل نقلًا كاملًا مصرحًا بأسمائهم -وإن اختصرها أحيانًا - ولعل ذلك من المآخذ على تفسيره؛ والله تعالى أعلم(٤٧).

**ثالثًا: منهجه الذي سار عليه في تفسيره:**

جعل ابن النقيب التفسير الإشاري أساسًا من الأسس التي بنى عليها تفسيره، وعنصرًا مهمًا في دراسة الآيات، فتارةً يعنون له وتارةً يتحدث عنه مباشرة بوضعه قسمًا خاصًا للتفسير الإشاري، عنَّون له بـ(الحقائق)

---

سنة ٢٩٧هـ، انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١١/ ٤٣، السلمي، طبقات الصوفية، ص١٢٩، واليوسف، الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة، ص٣١٨.

(٤٤) القاسم السياري: أبو العباس القاسم بن القاسم السياري، أحد شيوخ الصوفية، وكان من أهل مرو، وهو أول من تكلم عندهم في حقائق الأحوال، وكان أحسن المشايخ لسانًا في وقته، توفي سنة٣٤٢هـ. انظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ١٢/ ١٨، والسلمي، طبقات الصوفية، ص٣٣٠.

(٤٥) القشيري: عبد الكريم بن هوازن، أبو القاسم القشيري النيسابوري، شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة، الواعظ، حدَّث ببغداد، وأخذ طريق التصوف عن عدد ومنهم الجنيد. كان يحب الصوفية يعظ ويتكلم بكلامهم، له تصانيف منها: كتاب آداب الصوفية، توفي سنة ٤٦٥هـ. انظر: البغدادي، تاريخ بغداد وذيوله، ١١/ ٨٣، وعلي بن هبة الله بن جعفر بن ماكولا، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ١/ ٤٣٩، الحموي، "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ٤/ ١٥٧٠-١٥٧١.

(٤٦) انظر: المرجع السابق، ص٣١٠.

(٤٧) انظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٤٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



أكثر فيه من النقل عن أعلامهم، وأورد أقوالهم -والتي قد تكون أحيانًا بعيدةً عن المعنى الصحيح- دون مناقشةٍ لذلك الفكر أو محاكمته إلى الكتاب والسنة إلا نادراً.

فقد بدأ تفسير السورة بالحديث "عليها من حيث الإجمال والتفصيل: أما من حيث الإجمال فتناول علوم السورة (٤٨) ،أما من حيث التفصيل فقد قسَّم الآيات إلى أجزاء، ذكر في كل جزء طرفًا من بداية الآية المراد تفسيرها، فتناول الحديث عن الآيات وفق الموضوعات التي عنَّون لها: أسباب النزول، فالقراءات فالإعراب، فالتفسير والتأويل، وفيه تناول ارتباط الآيات بما قبلها، ونظم بعضها ببعض لعدد من الآيات.

يلي ذلك (فصل): أورد فيه ما تضمنته الآيات من بدائع البديع، وفنون الفصاحة، وعيون البلاغة. ثم تناول الحديث عن الوقف والتمام، فالناسخ والمنسوخ، فالأحكام فالحقائق (٤٩)، وهنا نجده يعيد تفسير الآيات ناقلاً لآراء الصوفية، مستدلًا بأقوالهم دون تمحيصٍ أو تعقيب (٥٠).

وإن كان قد أشار أن ما ينقله في تفسيره من حقائقهم وإشاراتهم أنها مما تحتمله الآية حيث قال:" وهذه الأقوال كلها عهدتها على من قالها وكلها يحتملها اللفظ لكن الذي روى منها عن ابن عباس ومن يجري مجراه من الصحابة ﷺ أولى"(٥١).

إلا أن عند تمحيص تلك الأقوال نجد أن العديد منها قد لا تحتمله الآية، وأنها من قبيل الإشارات التي ادعى الصوفية علمهم بها دون باقي الناس.

ومن المعلوم أن على التفسير الاشاري ما عليه، فإن وافق التفسير الصحيح تارةً جانبه تارات.

والصحيح ما توفرت فيه الشروط التالية:

- أن يكون موافقًا لمقتضى اللسان العربي، جاريًا على المقاصد العربية.
- أن يكون له شاهدٌ (نصًا أو ظاهرًا) يشهد بصحته.

وهذان الشرطان نادرًا ما نجدهما في التفسير الاشاري الموجود في التفاسير الصوفية (٥٢).

---

(٤٨) راجع: المرجع السابق، ص٢١١.

(٤٩) يلاحظ عليه أيضًا استخدامه لمصطلحاتهم، كذلك مثل: (الظاهر والباطن).

(٥٠) راجع: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٣٠٠.

(٥١) انظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ٣٩-٤٠.

(٥٢) انظر: الجوزية، التبيان في أقسام القرآن، ص٥٠؛ الشاطبي، الموافقات، ٣/ ٣٩٤؛ الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن،

ومن هنا نستطيع تحديد ملامح التصوف في مؤلفه حيث برز من خلال عنايته بالتفسير الباطني (الصوفي)، وذلك بتخصيص قسم للتفسير الإشاري (الحقائق) كما أسلفت، والأمثلة ستوضح ذلك بمشيئة الله.

## المبحث الثالث: نماذج من تفسير ابن النقيب (سورة النمل أنموذجًا)(٥٣)

**١-عند تفسير قوله تعالى: {** طسّ } [سورة النمل:١].

نقل بشيء من التصرف ما قاله القشيري في لطائفه: "بطهارة قدسي وسناء عزّي، لا أخيّب أمل من أمّل لطفي، بوجود برّي تطيب قلوب أوليائي، وبشهود وجهي تغيب أسرار أصفيائي، طلب القاصدين مقابل بلطفي، وسعى العاملين مشكور بعطفي"(٥٤).

**التعليق:**

نقل ابن النقيب النص دون تعقيبٍ يبين فيه عدم صحة هذا التفسير وما فيه من تكلف، ودون ذكرٍ لسبب هذه الدلالة وتعزيزها بما يؤكدها.

**تفسير الآية:**

الذي عليه جلُّ المفسرين في الأحرف المقطعة، أن سائر حروف الهجاء في أوائل السور، من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه، فالأسلم فيها السكوت عن التعرض لمعناها من غير مستند شرعي، مع الجزم بأن الله تعالى لم ينزلها عبثًا، بل لحكمةٍ لا نعلمها، فنحن نؤمن بظاهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى، وفائدة ذكرها؛ طلب الإيمان بها، وتعريض بالتحدي بإعجاز القرآن، وأنه مؤتلف من حروف كلامهم(٥٥).

---

٢/ ٨١؛ والذهبي، التفسير والمفسرون، ٢/ ٣٥٢.

(٥٣) آثرت أن تكون الدراسة التطبيقية على سورةٍ كاملةٍ؛ لتكون أنموذجًا عن باقي التفسير، وصورةً مصغرةً لما تم في تفسيره بشكل كامل، ووقع الاختيار على سورة النمل ولله الحمد والمنة؛ حيث توفر وجود النسخة للاطلاع على تفسير السورة بأكملها، لأن التفسير لا يزال قيد الدراسة والتحقيق كما ذكرت آنفاً.

(٥٤) بتصرف: القشيري، لطائف الإشارات، ٣/ ٢٣.

(٥٥) انظر: البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، ١/ ٨٠، التونسي، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



قال ابن جرير: " الصواب من القول عندي في تأويل مفاتِح السور، التي هي حروف المعجم: أنّ الله جلّ ثناؤه جعلَها حروفًا مقطَّعة ولم يصِل بعضَها ببعض -فيجعلها كسائر الكلام المتّصِل الحروف - لأنه عِزَّ ذكره أراد بلفظِه الدلالةَ بكل حرف منه على معانٍ كثيرةٍ، لا على معنى واحد، كما قال الربيعُ بن أنس"(٥٦).

وبهذا نجد أن المعنى الذي نقله ابن النقيب مخالفٌ للتفسير الصحيح للآية، مما اتفق عليه جُلُّ المفسرين.

٢- **عند تفسير قوله تعالى:{** وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى ٱلْقُرْءَانَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ۝٦ } [سورة النمل:٦]

نقل عن السلمي: "قال أبو بكر بن طاهر: إنك لتتلقف من الحق حقيقة، وإن كنت تأخذه من الظاهر عن واسطة جبريل" (٥٧) .

**التعليق:**

تقسيم الصوفية القرآن لظاهرٍ وباطنٍ؛ تسرَّب لهم من التشيع (٥٨)، حيث إنهم لما علموا أن الشرع لا يوافقهم، قاموا بتقسيم العلوم فأهل الشرع عرفوا الظاهر منه وهم عرفوا الباطن(٥٩)، وأن الظاهر هو علم العوام، والحقائق يشيرون بها لعلم الخواص ويقصدون بها: إشارات لا يفهمها إلا هم، وهذا يتنافى مع الحكمة من نزول القرآن (قرآنًا عربيًا)، وأخذوا يفسرون الكتاب والسنة تفسيرًا يلائم حالهم، زاعمين أن لكل حرف من القرآن ظاهرًا وباطنًا؛ والمعنى المذكور لا يمتُّ للعربية بصلة ولا دليل عليه.

فقولهم: "فاعلم أن انقسام هذه العلوم إلى خفية وجلية لا ينكرها ذو بصيرة، وإنما ينكرها القاصرون الذين تلقفوا في أوائل الصبا شيئًا، وجمدوا عليه فلم يكن لهم ترقٍ إلى شأو العلا، ومقامات العلماء والأولياء، وذلك ظاهر من

---

الكتاب المجيد، ١٩/ ٢١٧، السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٤٠.

(٥٦) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١/ ٢١٧.

(٥٧) راجع: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٢٩٣.

(٥٨) انظر: إحسان إلهي ظهير الباكستاني، التصوف المنشأ والمصادر، ص٢٤٣.

(٥٩) انظر: حمد حسين الفقيه، الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة الصارم المنكي". أصل الكتاب: رسالة من المحققين لنسل درجة الماجستير، دراسة وتحقيق: د. صالح بن علي المحسن، د. أبو بكر بن سالم شهال، (ط١، الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص١٠٢.

أدلة الشرع"(٦٠) كلامٌ باطلٌ فظاهر الإسلام كباطنه(٦١)، قال ﷺ:" تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك"(٦٢).

فتقسيمهم لا دليل عليه، ولم يؤْثَر عن عَلَم من الأعلام، وإنما من تلبيس الشيطان ليتمكَّن من إضلالهم(٦٣).

**تفسير الآية:**

أي: وإنك يا مُحَمَّد ليلقى عليك القرآن، وتتلقاه وحياً بواسطة جبريل -وتحفظه وتعلمه- من عند حكيم بتدبير خلقه، عليم بأنباء خلقه ومصالحهم، والكائن من أمورهم، والماضي من أخبارهم، والحادث منها(٦٤).

٣- **عند تفسير قوله تعالى:{** فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٩﴾ } [سورة النمل:١٩]. نقل قول السلمي:" قال ابن عطاء حببني على عبادك الصالحين. قال سهل: ارزقني خدمة أوليائك لأكون من جملتهم وإن لم أصل إلى مقامهم. قال الواسطي: أزح عني رؤية الأفعال وأدخلني برحمتك التي لا يشوبها علل في الذين أصلحتهم بمجاورتك من خواص عبادك. قال مُحَمَّد بن علي الترمذي: لا تجعلني ممن يمقتهم أوليائك وحجبوا قلوبهم عني"(٦٥).

**التعليق:**

هنا يظهر معتقدٌ من معتقدات الصوفية وهو: أن الولي أرفع قدرًا من النبي-كما سبق بيانه-، ويظهر من كلام من نقل عنهم السلمي مجانبتهم للصواب، ومحاولتهم تطويع الآية حسب معتقدهم، دون اهتمامٍ ومراعاةٍ لأصول وقواعد التفسير الصحيح.

---

(٦٠) الطوسي، قواعد العقائد، ص١١٢.

(٦١) انظر: سعد ندا، مفهوم الأسماء والصفات، ٥٨/ ١١٦.

(٦٢) حديث حسن، أخرجه ابن ماجه في «سننه»، ٢٢، المقدمة، باب اتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين، حديث (٤٤).

(٦٣) انظر: صقر، كشف شبهات الصوفية، ص٧.

(٦٤) انظر: الطبري، جامع البيان، ٤٢/١٩؛ والسمرقندي، بحر العلوم، ٥٧٣/٢؛ والبغوي، معالم التنزيل، ٤٩٠/٣.

(٦٥) السلمي، حقائق التفسير، ٨٨/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



**تفسير الآية:**

قوله:{ رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ }، أي: ألْهِمْني، وتأويله في اللغة كُفَّني عن الأشياء إلَّا عَنْ شُكْرِ نِعْمَتِكَ (٦٦).

ومعنى الآية: "أي: ألهمني أن أشكر نعمتك التي مننت بها عليَّ من تعليمي منطق الطير والحيوان. وعلى والدي بالإسلام لك، والإيمان بك، { وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ} أي عملا تحبه وترضاه { وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ} أي: إذا توفيتني فألحقني بالصالحين من عبادك، والرفيق الأعلى من أوليائك"(٦٧).

٤- **عند تفسير قوله تعالى:**{ قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا۟ قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا} [سورة النمل:٣٤].

نقل عن السلمي –في تفسير القرية– قوله " قال جعفر: أشار إلى قلوب المؤمنين أن المعرفة إذا دخلت القلوب زال عنها الأماني والمرادات"(٦٨).

**التعليق:**

لا شك أن ما ذكره السلمي تفسيرٌ باطنيٌ للآية بقول القائل: (الملك هو الله عز وجل، والقرية القلب)، وما تبعه من استنباطٍ بعيدٌ كل البعد عن التفسير الصحيح للآية. وليس في القرآن القرية (القلب)، بل الْقَرْيَةُ: "اسم للموضع الذي يجتمع فيه الناس، وللناس جميعًا، ويستعمل في كلّ واحد منهما"(٦٩).

وإن كان الملك يطلق في القرآن ويراد به الله، إلا أن السياق هنا لا يؤيد المعنى، بل المراد بالملك هنا هو التملُّك والتولِّي(٧٠).

**تفسير الآية:**

قال ابن عباس ﷺ في تفسيره لهذه الآية: "أي إذا دخلوا بلدًا عنوةً أفسدوه، أي: خربوه. (وَجَعلُوا أَعِزَة أَهلِهَا أَذِلَّة) أي: وقصدوا من فيها من الولاة والجنود فأهانوهم غاية الهوان إما بالقتل أو بالأسر"(٧١).

---

(٦٦) انظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ٤/ ١١٢-١١٣، والحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، ٥٨٢/٨.

(٦٧) انظر: الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ٦/ ١٦٦.

(٦٨) السلمي، حقائق التفسير، ٢/ ٨٩.

(٦٩) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص٦٦٩.

(٧٠) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ٥٢٠/٤.

(٧١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ١٧١/٦، وانظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص٦٠٤.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



٥- **عند تفسير قوله تعالى:{** ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ } [سورة النمل:٣٧].

نقل عن السلمي: "قال جعفر: الدنيا صغيرة عند الله، وعند أوليائه وأنبيائه من أن يفرحوا بها أو يحزنوا عليها"(٧٢).

**التعليق:**

من المعلوم من سياق القصة أن ما ذكره السلمي ليس هو المراد من الآية، ولا علاقة بين ما استنبطه وتفسير الآية الصحيح وسياقها.

**تفسير الآية:**

إن التفسير الصحيح والذي عليه المفسرون:{ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ} أي: "بالهدية"(٧٣)، "والخطاب للَّهدهد، وقيل للرسول"(٧٤).

وقوله تعالى:{فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا} قال ابن عباس والمفسرون وأهل اللغة: لا طاقة لهم بها(٧٥).

٦- **عند تفسير قوله تعالى: {** قَالَ ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ } [سورة النمل:٤٠].

نقل قول السلمي والذي كان من بين ثناياه: ".. قال: (أنا آتيك به)، أي: الله تعالى يأتيك به "(٧٦).

**التعليق:**

قول السلمي يبين عقيدة الحلول التي يعتنقها الصوفية، ثم نجد أن ابن النقيب ينقلها دون اعتراضٍ، أو إيضاحٍ، أو إشارةٍ لعدم صوابها.

---

(٧٢) السلمي، حقائق التفسير، ٨٩/٢، وانظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٣٧٦.

(٧٣) الأزدي، تفسير مقاتل بن سليمان، ص١٥٩؛ الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن، ١٢٩/٨؛ الفراء، معاني القرآن، ٢٩٤/٢.

(٧٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن زهير بن مُحَمَّد، ٢٨٨١/٩.

(٧٥) الواحدي، التفسير البسيط، ٢٣٢/١٧، وانظر: ذكره البخاري، عن ابن عباس، معلقًا.

بصيغة الجزم، كتاب: التفسير، باب: الفتح ٥٠٤/٤، ووصله ابن جرير ١٩/ ١٥٨، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، عن أبي صالح، وقتادة، ٢٨٨٢/٩، ومقاتل، تفسير مقاتل بن سليمان، ص١٥٩، التيمي، مجاز القرآن، ٩٤/٢؛ الدينوري، غريب القرآن، ص٣٢٤.

(٧٦) السلمي، حقائق التفسير، ٩٠/٢، والمقدسي، التحرير والتحبير، ص٣٧٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



**تفسير الآية:**

من الكرامات التي حدثت في الأمم السابقة صاحب سليمان ووزيره الذي عَلِمَ اسم الله الأعظم، وهو ولي من أولياء الله الصالحين، صنع الله له كرامةً أمام نبي، وهذه تدل على أن الولاية لها مكانة عليَّة، وهي لا تساوي النبوة كما يقول المتصوفة، ولا تتعداها، لكنها قريبة منها.

فهذا الوزير أظهر الله على يديه كرامةً أمام نبيٍ صادقٍ مصدوق، وهو سليمان -عليه السلام- لما أراد عرش بلقيس، قال تعالى: {أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن يَرۡتَدَّ إِلَيۡكَ طَرۡفُكَۚ} ، فكان هذا الوزير -والذي يقال له آصف(٧٧)- يحفظ اسم الله الأعظم، فدعا به فانخرق العرش مكانه الذي هو فيه، ثم نبع بين يدي سليمان قبل أن يرتد طرفه (٧٨)، فوجد سليمان عليه السلام عرش بلقيس أمامه، فقال: { هَٰذَا مِن فَضۡلِ رَبِّي لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ أَمۡ أَكۡفُرُۖ } (٧٩).

**٧- عند تفسير قوله تعالى:** {وَمَكَرُواْ مَكۡرٗا وَمَكَرۡنَا مَكۡرٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ۝٥٠} [سورة النمل:٥٠]

نقل قول السلمي بتصرف يسير: "قال النوري: المكر لا يفهمه إلا الواصلون، فأما المريد فإنه لا يعلم ذلك لأنه في حرقة. قال ابن عطاء: ما كان منه في القرب فهو مكر، وما كان منه في البعد فهو حجاب. قال الشبلي: المكر يعم الظاهر، والاستدراج يعم الباطن. قال الجنيد: المكر هو المشي على الماء، والمشي في الهواء، وصدق الوهم، وصحة الإشارة، في كل هذا مكر لمن علم. قال النوري: لولا المكر ما طاب عيش الأولياء.

.. إلى أن قال: قال أبو حفص: خراب القلب من قلة الحزن، والحزن عمارة القلوب، ألا ترى أن النبي ﷺ يقول:" إن الله يحب كل قلب حزين "(٨٠) (٨١).

**التعليق:**

(٧٧) البغوي، معالم التنزيل، ٥٠٥/٣، الواحدي، التفسير البسيط، ٢٤٠/١٧.

(٧٨) انظر: أخرجه الطبري، "جامع البيان"، ١٦٤/١٩، وعبد الرحمن بن مُحَمَّد الرازي ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٨٨٧/٩؛ وانظر: الواحدي، التفسير البسيط، ٢٤٠/١٧.

(٧٩) انظر: الطبري، جامع البيان، ٤٦١/١٩، اللالكائي، شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، ٧٢/٨.

(٨٠) ضعيف؛ أخرجه أبو أحمد ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ٤٧١/٢؛ الطبراني، مسند الشاميين، ص٢٩٤، الشافعي، مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، ٢٩٩٦/٦.

(٨١) السلمي، حقائق التفسير، ٩١/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



بالنظر لهذا النص نجد كثيرًا من مصطلحات ومعتقدات الصوفية التي أوَّل أصحابها القرآن دون أي تعليقٍ، أو تنقيبٍ من ابن النقيب، وفي ذلك تأكيد على معتقده وموافقته لما نقله مع ما فيه من تجرؤ على القول على الله بما لا يصح.

فمن الكرامات التي يزعمونها أن الأولياء من الصوفية لهم القدرة على المشي على الماء، وكلام البهائم، وطي الأرض، وظهور الشيء في غير موضعه، والمشي على السحاب، وتحويل التراب إلى خبز، وإبراء الأكمه والأبرص.

ويذكر بعضهم أن الولي يملك كلمة التكوين، فإذا أراد شيئًا فإنه يقول له كن فيكون. كل تلك الكرامات أشبه ما تكون بأحلام الصبيان أو صراعات المجانين، وتكذيبها والسخرية بها لا تحتاج إلى ضياع الوقت في الاشتغال بالردود عليها، وبيان سخافتها، ودجل من يدعيها ممن جرؤ على الكذب على الله وعلى الناس، وضللوا أتباعهم، وأخرجوهم عن الإسلام من حيث لا يشعر أولئك الأتباع، لأنهم أصبحوا كما قال الله تعالى: { أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ } [سورة الأعراف:١٧٩](٨٢).

كما عمدوا للاستدلال على معتقدهم بأحاديث ضعيفة وموضوعة دون أن يشير المفسر لذلك كله(٨٣).

**تفسير الآية:**

{وَمَكَرُوا مَكرًا}، {المكر}: "الخديعة"(٨٤).يقال: مكر مكرًا من باب قتل خدع فهو ماكر، وأمكر بالألف لغة، ومكر الله وأمكر جازى على المكر، وسمي الجزاء مكرًا، كما سمي جزاء السيئة سيئة مجازًا، على سبيل مقابلة اللفظ باللفظ(٨٥).

والمعنى أي: غدروا غدرًا حين قصدوا تبييت صالح والفتك به وأهله على وجه الخفية حتى من قومهم خوفًا من أوليائه، (وَمَكرنَا مَكرًا)، أي: جزيناهم على مكرهم بتعجيل عقوبتهم وإهلاكهم، ونصر نبينا صالح عليه السلام، وتيسير أمره، وهم لا يشعرون(٨٦).

---

(٨٢) انظر: عواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، ١٠٥٢/٣-١٠٥٣.

(٨٣) فكيف بالقارئ لهذه الأقوال، المعتد بقيمة الكتاب ومكانة مؤلفه! لا شك أنه إما أن يمر على هذه المعاني، أو يتقبلها ويفسر بها كلام الله، وهي أبعد ما يكون عن ذلك.

(٨٤) الأندلسي، تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، ص٢٨٣.

(٨٥) الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٥٧٧/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



٨- **عند تفسير قوله تعالى: {** قُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ } [سورة النمل:٥٩].

نقل عن السلمي: "قال سهل: خلق الله السر وجعل حياته في ذكره، وخلق الظاهر وجعل حياته في حمده وشكره ..."(٨٧)

**التعليق:**

ويظهر هنا تفسيرهم للآية بلا دليل من نقلٍ، أو لغةٍ، أو إجماعٍ، وإنما أولوا الآية على المعنى الذي يريدونه حسب الإشارات والشطحات التي يعتقدونها.

**تفسير الآية:**

أمر الله تعالى نبيه بأن يحمده على ما تفضَّل به عليه من نعم، و(سَلَام)، أي: أمن على من اصطفاه الله تعالى من عباده، قال ابن عباس -رضي الله عنهما-:"{وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَىٰٓۗ} قال: «أصحاب مُحَمَّد ﷺ ورضي عنهم». وروي عن السدي وسفيان الثوري نحو ذلك"(٨٨). واللفظ يعم الملائكة، والأنبياء، والصحابة، والصالحين.

{ءَآللَّهُ خَيۡرٌ أَمَّا يُشۡرِكُونَ } جاءت على وجه الرد على المشركين، فدخلت خير التي يراد بها التفضيل؛ لتبكيتهم وتعنيفهم، مع أنه معلوم أنه لا خير فيما أشركوا أصلاً(٨٩).

٩- **عند تفسير قوله تعالى:{** أَمَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ } [سورة النمل:٦٠].

نقل عن القشيري قوله: "فثمرات الظاهر غذاء النفوس، وثمرات الباطن والأسرار ضياء القلوب، وكما لا تبقى في وقت الربيع من وحشة الشتاء بقية، فلا يبقى في قلوبهم وأوقاتهم من الغيبة، والحجبة، والنفرة، والتهمة شظيّة"(٩٠).

---

(٨٦) انظر: البغوي، معالم التنزيل، ٥٠٩/٥، والسعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٦٠٦

(٨٧) السلمي، حقائق التفسير، ٩٢/٢، وانظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ٤٧٦-٤٧٧.

(٨٨) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٩٠٦/٩.

(٨٩) انظر: الطبري، جامع البيان، ٤٨٢/١٩، والكلبي، التسهيل في علوم التنزيل، ١٠٥/٢.

(٩٠) القشيري، لطائف الإشارات، ٤٣/٣، وانظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٤٧٨.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



**التعليق:**

في قول القشيري تأييدٌ لمعتقد الصوفية في تقسيم العلم لظاهر وباطن. كما أنه لم يظهر من خلال هذا النقل معنى الآية الذي هو مراد التفسير –بيان معنى مراد الله — وما نقله أشبه بالاستنباط الاشاري الذي يؤكد به الصوفية على معتقدهم، ولا شك أن هذا ليس المعنى المراد من الآية ومن قال بذلك فقد قال على الله بلا علم.

**تفسير الآية:**

(أَمَّن خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضَ...) أقام الله عليهم الحجة بأنه سبحانه هو الذي خلق السماوات والأرض، وغير ذلك مما ذكره إلى تمام هذه الآيات، وأعقب كل برهان منها بقوله مستفهمًا منكرًا عليهم: {أإله مع الله} على وجه التقرير لهم، أي: هل معه معبود سواه أعانه على صنعه؟

{بَلۡ هُمۡ قَوۡمٞ يَعۡدِلُونَ ٦٠} [سورة النمل:٦٠] يعني: كفار مكة يشركون بالله غيره، قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: «الآلهة التي عبدوها عدلوها بالله ليس لله عدل ولا ند ولا اتخذ صاحبة ولا ولدا»(٩١) فقامت عليهم الحجة بذلك، وفيها أيضا نعم يجب شكرها فقامت بذلك أيضا(٩٢).

**٨– عند تفسير قوله تعالى:{** أَمَّن جَعَلَ ٱلۡأَرۡضَ قَرَارٗا وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ أَنۡهَٰرٗا } [سورة النمل:٦١].

نقل عن السلمي: "قال ابن عطاء: ... أمن جعل للنفوس القرار عند المناجاة في أوان الحزمة، وجعل خلالها أنهارا ألسنة ناطقة بالذكر... وجعل هذه الأنفس قائمة لهم الرواسي، أئمة القطب من الأولياء(٩٣)يرجعون إليه عند العثرات ... إلى أن قال: " قال جعفر: أي كم جعل قلوب أوليائه مستقرة بمعرفته، وجعل فيها أنوار الزوائد من بره في كل نفس، وأثبتها بجبال التوكل، وزينها بأنوار الإخلاص واليقين والمحبة ..."(٩٤). كما نقل قول القشيري حيث قال: " نفوس العابدين قرار طاعتهم، وقلوب العارفين قرار معرفتهم، وأرواح الواجدين قرار محبتهم، وأسرار الموحّدين قرار مشاهدتهم، في أسرارهم أنوار الوصلة وعيون القربة، وبها يسكن ظلما اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم.

(٩١) ابن أبي حاتم، تفسير القرآن العظيم، ٢٩٠٨/٩.

(٩٢) انظر: الواحدي، التفسير البسيط، ٣٨٢/٣، وابن جزي، التسهيل في علوم التنزيل، ١٠٥/٢.

(٩٣) انظر: آمال العمرو، الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية، ص٤٤٦.

(٩٤) السلمي، حقائق التفسير، ٩٤/٢؛ وانظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ٤٧٨/٢.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



«وَجَعَلَ لَها رَواسِيَ» من الخوف والرجاء، والرغبة والرهبة. ويقال: «جَعَلَ لَها رَواسِيَ» اليقين والتوكل. ويقال: الرواسي في الأرض الأبدال والأولياء والأوتاد بهم يديم إمساك الأرض، وببركاتهم يدفع عن أهلها البلاء. ويقال: الرواسي هم الأئمة الذين يهدون المسترشدين إلى الله.

قوله جل ذكره: «وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً أَإِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ».

«جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً» بين القلب والنفس لئلا يغلب أحدهما صاحبه.

ويقال بين العبودية وأحكامها، والحقيقة وأحكامها، فلو غلبت العبودية كانت جحدًا للحقيقة، ولو غلبت الحقيقة العبودية كانت طيّا للشريعة.

ويقال: ألسنة المريدين مقرّ ذكره، وأسماعهم محلّ الإدراك الموصّل إلى الفهم، والعيون مقر الاعتبار"(٩٥).

**التعليق:**

ويظهر هنا كثرة نقله عن كتب الصوفية مع ما فيها من المغالاة في الصوفية دون تعليقٍ، أو ردٍ، أو تمحيصٍ لتلك الأقوال، أو التضعيف لها.

ومن العجيب أنه يورد تلك الأقوال في ثنايا تفسيره على أنها بيان للمعنى، وهذا ما يدعونا إلى ضرورة تحرير مواطن القوة والضعف فيه، وتمحيصها.

فلفظ القطب ولفظ الغوث ألفاظ محدثة لم يردا في كتاب الله، ولا في سنة رسوله - ﷺ - ولم ينطق بها السلف ، ومع ذلك يجعلها الصوفية من أعلى الرتب الدينية، قال شيخ الإسلام: "أما الأسماء الدائرة على ألسنة كثير من النساك والعامة، مثل الغوث الذي بمكة والأوتاد الأربعة والأقطاب السبعة، والأبدال الأربعين، والنجباء الثلاثمائة، فهذه أسماء ليست موجودة في كتاب الله - تعالى - ولا هي أيضا مأثورة عن النبي، بإسناد صحيح، ولا ضعيف يحمل عليه ألفاظ الإبدال"(٩٦).

(٩٥) القشيري، لطائف الإشارات، ٣/ ٤٣-٤٤، وانظر: المقدسي، التحرير والتحبير، ص٤٧٩.

(٩٦) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٣٣/١١.

ولذلك تجد عند الصوفية كلاماً لا حقيقة له ولا واقع له في كلام السلف، تجدهم يقولون: الغوث والقطب والأوتاد والأقطاب، وغير ذلك من هذه الألفاظ الضخمة الفضفاضة، التي تزعج أسماع السامعين، فيضطر الواحد آسفاً أن يحترم هذه الألقاب، ولا يرد على صاحب هذه الأقوال(٩٧).

**تفسير الآية:**

الآيات سيقت في الإنكار على كفار مكة، وفيها استفهام إنكاري، أي: هل معه معبود سواه يعينه على صنعه؟ بل ليس معه إله. (**بَل هُم قَومٌ**)، يعني كفار مكة، (**يَعدِلُون**)، أي: يشركون.

ومعنى الآية: أمن جعل الأرض قرارًا لا تميد بأهلها، وجعل وسطها أنهارًا تطرد بالمياه، وجعل لها جبالًا ثوابت، وجعل بين البحرين العذب والمالح، حاجزًا مانعًا؛ لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أإله مع الله؟ بل أكثرهم لا يعلمون توحيد ربهم وسلطانه(٩٨).

١٠- **عند تفسير قوله تعالى: قوله تعالى:** {وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ } [سورة النمل:٦٣].

نقل عن القشيري قوله: "من الذي يرسل رياح فضله بين يدي أنوار اختياره، فيمحو آثار اختيار نفسك، ويعجّل بحسن الكفاية لك؟ ويقال: يرسل رياح التوكل فيطهّر القلوب من آثار الاختيار وأوضار التدبير، ثم يطلع شموس الرضا فيحصل برد الكفاية فوق المأمول في حال سكينة القلب..أإله مع الله؟ {تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ }: من إحالة المقادير على الأسباب"(٩٩).

**التعليق:**

إن ما أورده القشيري لا يعد تفسيرًا للآية، بل تخصيص للقول بلا مخصص، وتقوَّل على الله بلا دليل، ولم يقل بهذا المعنى أحدٌ من السلف ولا الخلف، ولعله إن أراد بها أنها وجه من أوجه تدبر الآي لقبلت تجوزًا، مع أن المعلوم أن تدبر الآية ينطلق من تفسيرها، ويعول على ذلك ما يستنبط منها من دلالات دون شطط، والقول بأن الرياح هنا ليست على معناها الحقيقي، بل كناية عن رياح التوكل والرضا، لم أقف عليه عند أحد من

(٩٧) المنصوري، "أصول أهل السنة والجماعة". مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net، (طبعة الشاملة)؛ والعواجي، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، ١٠٢٧/٣.

(٩٨) انظر: الواحدي، التفسير البسيط، ص٨٠٧، والبغوي، معالم التنزيل، ٥١١/٣.

(٩٩) القشيري، لطائف الإشارات، ٤٦/٣.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



المفسرين. فالمراد من الآية إثبات عظيم قدرة الله ولفت الأنظار إلى دلائلها، وهذا هو التفسير الصحيح وفق قواعد التفسير، ودلالة اللفظ مع مراعاة السياق.

**تفسير الآية:**

قوله تعالى: {وَمَن يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۗ} أي: "بين يدي السحاب الذي فيه مطر يغيث به عباده المجدبين، فيرسلها فتثير السحاب ثم تؤلفه ثم تجمعه ثم تلقحه ثم تدره، فيستبشر بذلك العباد قبل نزول المطر {أَءِلَٰهٞ مَّعَ ٱللَّهِۚ} فعل ذلك؟ أم هو وحده الذي انفرد به؟ فلم أشركتم معه غيره وعبدتم سواه؟ {تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشۡرِكُونَ} تعاظم وتنزه وتقدس عن شركهم وتسويتهم به غيره"(١٠٠).

١١- **عند تفسير قوله تعالى:** {وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعۡلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمۡ وَمَا يُعۡلِنُونَ ٧٤} [سورة النمل:٧٤].

نقل عن الجنيد قوله: "ما تكن صدورهم" من محبته وما يعلنون من خدمته"(١٠١).

**التعليق:**

التعبير عن العبادة بقوله: (خدمته) تعبيرٌ مبتدعٌ لم يقل به أحد من السلف.

**تفسير الآية:**

أي: "وإن ربك ليعلم ضمائر صدور خلقه، ومكنون أنفسهم، وخفيّ أسرارهم، وعلانية أمورهم الظاهرة، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وهو محصيها عليهم حتى يجازي جميعهم بالإحسان إحسانًا وبالإساءة جزاءها"(١٠٢).

"قال ابن عباس والكلبي ومقاتل: ما تستر قلوبهم من الكفر، والعداوة لله ورسوله {وَمَا يُعۡلِنُونَ} من ذلك بألسنتهم من الكفر والمعاصي"(١٠٣).

وليس في الآية ما يدل على ما خصصه الصوفية ولا ما يدل على ما أشاروا إليه.

٨- **عند تفسير الآية: قوله تعالى:** {وَتَرَى ٱلۡجِبَالَ تَحۡسَبُهَا جَامِدَةٗ وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ إِنَّهُۥ خَبِيرُۢ بِمَا تَفۡعَلُونَ ٨٨} [سورة النمل:٨٨].

---

(١٠٠) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ٢٠٦/٦.

(١٠١) السلمي، حقائق التفسير، ٩٦/٢.

(١٠٢) الطبري، جامع البيان، ٤٩٣/١٩.

(١٠٣) أبي ثعلبة، تفسير يحيى بن سلام، ٥٦٢/٢؛ والواحدي، التفسير البسيط، ٤٤١/١٧.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



نقل عن السلمي في تفسيره: "قال سهل: إن الله تعالى نبَّه عباده على تقصي الأوقات عليهم وغفلتهم فيه، فجعل الجبال مثلاً للدنيا، يظن الناظر إليها أنها واقفة معه وهي آخذة بحظها منه، ولا يبقى بعد الانقضاء إلا الحسرة على الفائت.

قال ابن عطاء: الإيمان في القلب كالجبال الرواسي، وأنواره تحرق الحجب الأعلى. وقال: إن قول لا إله إلا الله لتسري كالسحاب، حتى تقف بين يدي الله عز وجل، فيقول الله: اكسني مدحني عبدي فوعزتي وجلالي ما أجرينك على لسان عبد من عبيدي فأعذبه بالنار.. وقال جعفر: نور قلوب المؤمنين، وإزعاج أنين المشتاقين ثم من السحاب حتى يشاهدوا الحق فيسكنوا. قال أبو عثمان: يرى الأولياء والأنبياء وقوفًا مع الحق على حد الرسوم، كواحد منهم وبركاتهم تصب عليهم الخيرات صبًا كالسحاب تراها مارة وهي سبب حياة الخلق والبهائم.

قال ابن عطاء: وهي تمر مر السحاب لا يلتفت إلى سواه ولا له إقرار مع غيره، ...وحضر الجنيد مجلس السماع مع أصحابه وإخوانه، فانبسطوا وتحركوا وبقي الجنيد على حاله لم يؤثر فيه، فقال له بعض أصحابه: ألا تنبسط كما انبسط إخوانك؟ فقال:"وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب "(١٠٤).

**التعليق:**

علاوةً على تعزيز معتقد الصوفية بتفسير الآيات وفق ما يتناسب مع الفكر الصوفي، نجد أنه يستدل بالآي، ومعلوم أن الآي لا يجوز الاستدلال بها إلا فيما نزلت فيه. وكثير مما ورد من تأويل لأمور غيبية لا دليل عليه.

**تفسير الآية:**

"قوله عز وجل: {وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً} [سورة النمل:٨٨]، أي: قائمة واقفة، {وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِۚ} [سورة النمل:٨٨] أي: تسير سير السحاب حتى تقع على الأرض. فتستوي بها وذلك أن كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر؛ لكثرته وبعد ما بين أطرافه فهو في حسبان الناظر واقف وهو سائر، كذلك سير الجبال لا يرى يوم القيامة لعظمتها، كما أن سير السحاب لا يرى لعظمه وهو سائر"(١٠٥).

١٢- **عند تفسير قوله تعالى:** {إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا} [سورة النمل:٩١].

نقل قول السلمي: "قال سمعت أبا الحسين الفارسي يقول: سمعت الحسين بن علوية يقول: سمعت يحي بن معاذ يقول: الناس في العبادة على سبع درجات: جاهل، وعاص، وخائف، وراج، ومتوكل، وزاهد، وعارف. فجاهل

(١٠٤) السلمي، حقائق التفسير، ٩٧/٢.

(١٠٥) البغوي، معالم التنزيل"، ١٨٣/٦.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



عمل على العجلة، وعاص عمل على العادة، وخائف عمل على الرهبة، وراج عمل على الرغبة، ومتوكل على الفراغة، وزاهد على الحلاوة، وعارف عمل على رؤية المنة. قال بعضهم: العبودية لباس الأولياء، والرسالة لباس الأنبياء عليهم السلام"(١٠٦).

**التعليق:**

التقسيم المذكور لم تدل عليه نصوص الكتاب أو السنة، ولم يرد عن الصحابة أو التابعين، ولم يذكر أيضًا في كتب تفسير الأئمة الذين يُعتدُّ بقولهم، وهو تخصيص للقول بلا دليلٍ ولا مسوغٍ، مع ما فيه من تكلف في إثبات هذه المعاني الصوفية.

و الفصل بين العبودية والرسالة المذكور في قوله: "بأن العبودية لباس الأولياء والرسالة لباس الأنبياء" فليس بصحيح، بل قد جمع الله لنبيه ﷺ العبودية والرسالة، وَجَعَلَ الشَّهَادَةَ لِلرَّسُولِ ﷺ بِالرِّسَالَةِ وَالْعُبُودِيَّةِ مَقْرُونًا بِالشَّهَادَةِ لِلَّهِ بالتوحيد؛ في الأذان والإقامة ،وهذا الجمع بين وصفي الرسالة والعبودية؛ لأنهما أعلى ما يوصف به العبد(١٠٧). قال تعالى: {وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبۡدُ ٱللَّهِ يَدۡعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيۡهِ لِبَدٗا} [سورة الجن:١٩]. فمقام الرسالة والعبودية هو المقام الذي شرَّف الله به عباده المرسلين ومَنَّ به عليهم، وهم عليهم السلام يأبون أن يرفعوا فوق ذلك، وينهون أممهم ويحذرونهم من مجاوزة هذا المقام(١٠٨).

ولمَّا كانت العبودية أشرف مقام للنبي ﷺ خاطبه ربه بها في أشرف المناسبات وأعظم المقامات(١٠٩) قال تعالى: {إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَيۡءٖۖ وَأُمِرۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ} [سورة النمل:٩١].

(١٠٦) السلمي، حقائق التفسير"، ٢/٩٨.

(١٠٧) انظر: الشحود، الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل، ص٢٤.

(١٠٨) انظر: با عبدالله، وسطية أهل السنة بين الفرق، رسالة دكتوراه، (ط١)، دار الراية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ص٢٨٣.

(١٠٩) انظر: الجنيدي، سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ١١٤، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م)، ص١٩٠.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



**تفسير الآية:**

"يأمر تعالى نبيه -ﷺ- أن يقول ذلك تنبيهًا لهم على أنه قد أتم أمر الدعوة بما لا مزيد عليه، ولم يبق له -ﷺ- بعد ذلك شأنٌ سوى الاشتغال بعبادة الله ، والاستغراق في مراقبته، غير مبالٍ بهم ضلوا أم رشدوا، ..ليحملهم ذلك على أن يهتموا بأمور أنفسهم"(١١٠).

فـ "قل لهم يا مُحَمَّد {إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَـٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ} أي: مكة المكرمة التي حرمها وأنعم على أهلها فيجب أن يقابلوا ذلك بالشكر والقبول. {وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ} من العلويات والسفليات أتى به؛ لئلا يتوهم اختصاص ربوبيته بالبيت وحده {وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ} أي: أبادر إلى الإسلام. وقد فعل ﷺ فإنه أول هذه الأمة إسلاماً وأعظمها استسلاما"(١١١).

(١١٠) العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٣٠٦/٦.

(١١١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص٦١١.

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )



## الخاتمة:

**بعد البحث والدراسة وسبر أغوار هذا الموضوع؛ يمكن حصر أهم النتائج والتوصيات في ما يلي:**

**أولاً: النتائج:**

- للمعتقد الديني أثر كبير على المفسر في تفسيره.
- مخالفة الصوفية لأغلب نصوص الكتاب والسنة، وعدم مراعاتهم لأصول وقواعد التفسير.
- تأويل الصوفية لمعنى النص القرآني دون الاستناد على أدلة صحيحة.
- شدة تأثر تفسير ابن النقيب بالمعتقد الصوفي، وهذا يظهر في:

١- كثرة نقله عن أئمة الصوفية كالقشيري والسلمي.

٢- عنونة موضوعاته التي تناول التفسير فيها على تقسيم الصوفية، حيث جعل للأحكام عنوانًا ثم تناول الحديث عن الحقائق.

٣- استخدامه لمصطلحات الصوفية، مثل: (الظاهر والباطن)، (الأحكام والحقائق).

٤- عدم تعليقه واعتراضه على ما ينقله من أقوال لأئمة الصوفية، والتي قد تكون أحيانًا بعيدة كل البعد عن المعنى الصحيح.

**ثانياً : التوصيات:**

وإن كان في ختام هذا الجهد المتواضع من توصيات؛ فأوصي بما يلي:

- كتابة ترجمة وافية لابن النقيب، مقتبسة أركانها من مؤلفاته وما خطته أنامله.
- الحيادية عند الكتابة عن العلماء لتبصير الناس بالحق، وعدم الاكتفاء بالنقل عن السابقين، بل لابد من التأكد من المعلومات المدونة والتدليل عليها.
- **أهمية دراسة مناهج المفسرين بالتفسير المذموم كتفاسير الصوفية والمعتزلة وغيرهم في مرحلتي البكالريوس والماجستير لبيان خطورة مضامينها .**

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو ٢٠٢١م )

**النزعة الصوفية عند المفسر وأثرها على تفسيره (ابن النقيب وتفسيره أنموذجًا)**

# Sufistic Attitude of the Exegete and its Influence on His Exegesis: The Example of Ibn Al-Naquib and His Exegesis

Dr. Eman Abdulrahman Mahmoud Maghrabi

Associate Professor of Exegesis and Quranic Science, The Department of Quran and Sunnah, Om Al-Qura University

aims to:

١. Highlight the influence of creed on exegesis.
٢. Extrapolate the Sufistic attitude of the exegete.
٣. Compare the esoteric exegesis and the correct one based on the rules of exegesis.

In this paper, I have employed the inductive method to follow the loci of esoteric exegesis in Ibn Al-Naguib's, and the comparative analytic method to analyze and study the statements present in his book, identify their false aspects, and refute them.

**The findings of the paper are as follows:**

- Religious belief has a great influence on the exegete's interpretation.
- Ibn Al-Naguib's exegesis is highly influenced by Sufism which interprets the Quranic text without evidence.

**This is manifest in:**

١. He uses many quotations from leading Sufi figures such as Al-Qasheeri and As-Salmi.
٢. He uses Sufistic terminology such as "the manifest and the esoteric" and "rulings and facts".
٣. He does not comment on, or object to, what he quotes from the statements of leading Sufi figures, which are completely away from the correct meaning.

**Recommendations include:**

Writing a sufficient biography of Ibn AL-Naquib, citing essential quotations from his writings.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



## المراجع والمصادر:

- إدريس: محمود إدريس، "مظاهر الانحرافات العقدية عند الصوفية وأثرها على الأمة الإسلامية". (ط٢، الرياض: مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- الأزدي: مقاتل بن سليمان، "تفسير مقاتل بن سليمان". تحقيق: عبد الله محمود شحاته، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٣هـ).
- الأصفهاني: الحسين بن مُحَمَّد، "المفردات في غريب القرآن". تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (ط١، بيروت: دار القلم، ١٤١٢هـ).
- آل مندوه: حسن الزهيري، "أصول أهل السنة والجماعة". مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية، http://www.islamweb.net.
- الأندلسي: مُحَمَّد بن يوسف، "تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب". تحقيق: سمير المجذوب، (ط١، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- با عبد الله: مُحَمَّد باكريم، "وسطية أهل السنة بين الفرق". رسالة دكتوراه، (ط١، دار الراية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- الباكستاني: إحسان إلهي، "التصوف المنشأ والمصادر". (ط١، باكستان: إدارة ترجمان السنة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).
- البخاري: مُحَمَّد بن إسماعيل، "الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه". تحقيق: مُحَمَّد زهير الناصر، (ط١، دار النجاة، ١٤٢٢هـ).
- البرمكي: أحمد بن مُحَمَّد، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان". تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).
- البغوي: الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن". تحقيق: مُحَمَّد النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان الحرش، (ط٤، دار طيبة للنشر والتوزيع، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).
- بن ماكولا: علي بن هبة الله، " الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ-١٩٩٠م).

- التستري: سهل بن عبد الله، "تفسير التستري". تحقيق: مُحَمَّد باسل عيون السود، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٣هـ).
- التونسي: مُحَمَّد الطاهر بن عاشور، "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد". (تونس: الدار التونسية للنشر، ١٣٨٤هـ).
- التيمي: يحيى بن سلام، "تفسير يحيى بن سلام". تحقيق: د. هند شلبي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- التيمي: معمر بن المثنى، "مجاز القرآن". تحقيق: مُحَمَّد فؤاد سزكين، (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٣٨١هـ).
- الثعلبي: أحمد بن مُحَمَّد، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي مُحَمَّد بن عاشور، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- الجامي: عبد الرحمن بن أحمد "شرح الجامي على فصوص الحكم"، تحقيق: د. عاصم أبراهيم الكيالي، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م).
- الجرجاني: أبو أحمد بن عدي، "الكامل في ضعفاء الرجال". تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي مُحَمَّد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م).
- الجنيدي: عبد الله شاكر، "سد الذرائع في مسائل العقيدة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة". مجلة *الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة* ١١٤، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- الجوزية: مُحَمَّد بن أبي بكر، "التبيان في أقسام القرآن". تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، (بيروت: دار المعرفة).
- الجوزية: مُحَمَّد بن أبي بكر، "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان". تحقيق: مُحَمَّد حامد الفقي، (الرياض: مكتبة المعارف).
- الجوزي: عبد الرحمن بن علي، "تلبيس إبليس". (ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م).
- الحاتمي: مُحَمَّد بن علي، "الفتوحات المكية". تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية).
- الحراني: أحمد بن عبد الحليم، "مجموع الفتاوى". تحقيق: عبد الرحمن بن مُحَمَّد بن قاسم، (المدينة النبوية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



- الحلبي: أحمد بن يوسف، "الدر المصون في علوم الكتاب المكنون". تحقيق: د. أحمد مُحَمَّد الخراط، (دمشق: دار القلم).
- الحنفي: علاء الدين، "شرح العقيدة الطحاوية". تحقيق: جماعة من العلماء، (ط١، مصر: دار السلام، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
- الخزرجي: أحمد بن القاسم، "عيون الأنباء في طبقات الأطباء". تحقيق: نزار رضا، (بيروت: مكتبة الحياة).
- الخطيب: أحمد بن علي، "تاريخ بغداد وذيوله: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرد على الخطيب البغدادي، لابن النجار". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ).
- الداوودي: مُحَمَّد بن علي، "طبقات المفسرين". (بيروت: دار الكتب العلمية).
- الدينوري: عبد الله بن مسلم، "غريب القرآن". تحقيق: أحمد صقر، (دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م)
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد، "تذكرة الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد، "معجم الشيوخ الكبير". تحقيق: مُحَمَّد الحبيب الهيلة، (ط١، الطائف: مكتبة الصديق، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الذهبي: مُحَمَّد بن أحمد، "تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام". تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م).
- الذهبي: مُحَمَّد السيد، "التفسير والمفسرون". (القاهرة: مكتبة وهبة)، ٢:٢٧٩.
- الذهبي: مُحَمَّد السيد، "تفسير ابن عربي للقرآن حقيقته وخطره"، (ط٢، المدينة المنورة: الجامعة الإسلامية).
- الرازي: عبد الرحمن بن مُحَمَّد، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: أسعد مُحَمَّد الطيب، (ط٣، المملكة العربية السعودية: مكتبة نزار مصطفى الباز، ١٤١٩هـ).

- الروقي: سهل بن رفاع، "الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين". (دار كنوز اشبيليا).
- الرومي: ياقوت بن عبد الله، "إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب". تحقيق: إحسان عباس، (ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
- الزجاج: إبراهيم بن السري، "معاني القرآن وإعرابه". تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (ط١، بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
- الزرقاني: مُحَمَّد عبد العظيم، "مناهل العرفان في علوم القرآن". (ط٣، مطبعة عيسى البابي الحلبي).
- الزهراني: علي بخيت، "الانحرافات العقدية والعلمية في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارهم على الأمة". (مكة: دار الرسالة).
- السبكي: عبد الوهاب بن تقي الدين، "طبقات الشافعية الكبرى". تحقيق: محمود مُحَمَّد الطناحي، عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، (ط٢، دار هجر، ١٤١٣هـ).
- السعدي: عبد الرحمن بن ناصر، "تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان". تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- السلمي: مُحَمَّد بن الحسين، "طبقات الصوفية". تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م).
- السلمي: مُحَمَّد بن الحسين، "حقائق التفسير". تحقيق: سيد عمران، (دار الكتب العلمية).
- السمرقندي: نصر بن مُحَمَّد، "بحر العلوم". (نسخة المكتبة الشاملة).
- السودوني: قاسم بن قطلوبغا، "تاج التراجم". تحقيق: مُحَمَّد خير رمضان، (ط١، دمشق: دار القلم، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م).
- السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات المفسرين". تحقيق: علي مُحَمَّد عمر، (ط١، القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦م).
- الشاطبي: إبراهيم بن موسى، "الموافقات". تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (ط١، دار ابن عفان، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م).

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



- الشافعي: عمر بن علي ابن الملقن، "طبقات الأولياء". تحقيق: نور الدين شريبه، (ط٢، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م).
- الشافعي: عمر بن علي ابن الملقن، "مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم". تحقيق: ج١،٢: عبد الله بن حمد اللحيدان، ج٣-٧: سعد بن عبد الله آل حميد، (ط١، الرياض: دار العاصمة، ١٤١١هـ).
- الشحود: علي بن نايف، " الإيمان بالجن بين الحقيقة والتهويل". (ط١، ماليزيا: دار المعمور، ١٤٣٢هـ-٢٠١٠م)
- الشحود: علي بن نايف، "مفهوم الولاء والبراء في الكتاب والسنة"، (ط١، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م).
- الصفدي: خليل بن أيبك، "أعيان العصر وأعوان النصر". تحقيق: علي أبو زيد، ونبيل أبو عشمة، ومُحَمَّد موعد، ومحمود سالم مُحَمَّد، (ط١، بيروت: دار الفكر المعاصر، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م).
- الصفدي: خليل بن أيبك، "الوافي بالوفيات". تحقيق: شعيب الأناؤوط، وتركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).
- صقر: شحاتة مُحَمَّد، "كشف شبهات الصوفية". (مصر: مكتبة دار العلوم).
- الطبراني: سليمان بن أحمد، "مسند الشاميين". تحقيق: حمدي السلفي، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م).
- الطبري: مُحَمَّد بن جرير، "جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، (ط١، دار هجر، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).
- طعيمة: صابر عبد الرحمن، "دراسات في الفرق: الشيعة، النصيرية، الباطنية، الصوفية، الخوارج". (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤٠٠هـ).
- العلي: ناصر بن عبد الكريم، "شرح باب توحيد الربوبية من فتاوى ابن تيمية". (طبعة المكتبة الشاملة)، ١٢:٤.
- عواجي: غالب بن علي، "فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها". (ط٤، جدة: المكتبة العصرية الذهبية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



- العسقلاني: أحمد بن علي، "الدرر الكامنة في أعلام المائة الثامنة". تحقيق: مُحَمَّد ضان، (ط٢، الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).
- العمادي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد، "إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم". (بيروت: دار إحياء التراث العربي)
- العمرو: آمال عبد العزيز، " الألفاظ والمصطلحات المتعلقة بتوحيد الربوبية". (نسخة المكتبة الشاملة)
- الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد، "قواعد العقائد". تحقيق: موسى مُحَمَّد علي، (ط٢، لبنان: عالم الكتب، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م).
- الغزالي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد، "إحياء علوم الدين". (بيروت: دار المعرفة).
- العيني: محمود بن أحمد، "عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان". (طبعة المكتبة الشاملة).
- الفراء: يحيى بن زياد، "معاني القرآن". تحقيق: أحمد النجاتي، ومُحَمَّد النجار، وعبد الفتاح الشلبي، (ط١، مصر: الدار المصرية).
- الفيروز آبادي: مُحَمَّد يعقوب، "بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز". تحقيق: مُحَمَّد علي النجار، (القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-لجنة إحياء التراث الإسلامي).
- الفيومي: أحمد بن مُحَمَّد، "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير". (بيروت: المكتبة العلمية)
- القرشي: إسماعيل بن عمر، "تفسير القرآن العظيم". تحقيق: مُحَمَّد حسين شمس الدين، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- القرشي: إسماعيل بن عمر، "البداية والنهاية". (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٧هـ-١١٩٨٦م).
- القرشي: عبد القادر بن مُحَمَّد، "الجواهر المضية في طبقات الحنفية". (كراتشي: مير مُحَمَّد كتب خانه).
- القزويني: مُحَمَّد بن يزيد، "سنن ابن ماجه". تحقيق: شعيب الأناؤوط، عادل مرشد، مُحَمَّد كامل، عبد اللطيف حرز الله، (ط١، دار الرسالة العلمية، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).
- القشيري: عبد الكريم بن هوازن، "لطائف الإشارات". تحقيق: إبراهيم البسيوني، (ط٣، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب).

مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



- الكلبي: مُحَمَّد بن أحمد، "التسهيل في علوم التنزيل". تحقيق: عبد الله الخالدي، (ط١، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٤١٦هـ).
- اللالكائي: وهبة الله بن الحسن، "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة". تحقيق: أحمد بن سعد الغامدي، (ط٨، السعودية: دار طيبة، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م).
- المراكبي: "عقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة". (ط٣).
- ندا: سعد بن عبد الرحمن، "مفهوم الأسماء والصفات". (مجلة العلوم الإسلامية بالمدينة النورة)
- نويهض: عادل، "معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر". (ط٣، بيروت: مؤسسة نويهض للتأليف والنشر، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م).
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: "الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة". (ط٤، دار الندوة العالمية، ١٤٢٠هـ).
- الهاشمي: مُحَمَّد بن سعد، "الطبقات الكبرى". تحقيق: مُحَمَّد عبد القادر عطا، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م).
- اليوسف: عبد الرحمن بن عبد الخالق، "فضائح الصوفية". (ط١، الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).
- اليوسف: عبد الرحمن بن عبد الخالق، "الفكر الصوفي في ضوء الكتاب والسنة". (ط٣، الكويت: مكتبة ابن تيمية، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

رسائل جامعية:

- الفقيه: مُحَمَّد حسين، "الكشف المبدي لتمويه أبي الحسن السبكي، تكملة الصارم المنكي". أصل الكتاب: رسالة من المحققين لنيل درجة الماجستير، دراسة وتحقيق: د. صالح بن علي المحسن، د. أبو بكر بن سالم شهال، (ط١، الرياض: دار الفضيلة، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).
- المقدسي: مُحَمَّد بن سليمان، "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير"من فاتحة الكتاب إلى نهاية سورة الفاتحة . تحقيق: بدر الذيابي، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة)، ١٤٣٦هـ-١٤٣٧هـ.

*مجلة العلوم الشرعية*
*جامعة القصيم*، المجلد (١٤)، العدد (٦)، ص ص ٤٠٥٦ - ٤٠٩٦ ( رمضان ١٤٤٢هـ / مايو٢٠٢١م )



- المقدسي: مُحَمَّد بن سليمان، "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير"من أول سورة البقرة إلى الآية ٤٠ . تحقيق: ماجد الشاعر، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة)، ١٤٣٩هـ-١٤٤٠هـ/٢٠١٨-٢٠١٩م.
- المقدسي: مُحَمَّد بن سليمان، "التحرير والتحبير لأقوال أئمة التفسير في معاني كلام السميع البصير"من الآية ١٠٠ من سورة الشعراء إلى الآية ٧٥ من سورة القصص. تحقيق: وفاء الغامدي، (جامعة أم القرى: كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة)، ١٤٤١هـ.
- الواحدي: علي بن أحمد، "التفسير البسيط". تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، (ط١، عمادة البحث العلمي- جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، ١٤٣٠هـ).